Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رأيت نفس أعبر الشارع عارى الجسد
أغض طرفى خجلا من عورتى
ثم أمده لأستجدى التفاتا عابرا ،
نظرة إشفاق علىّ من أحد
فلم أجد !

. . . . . .

إذن
لو أننى ـ لا قدر الله ـ أصبت بالجنون
وسرت أبكى عاريا . . بلا حياء
فلن يرد واحد علىّ أطراف الرداء

. . . . . .

لو أننى ـ لا قدر الله ـ سجنت ، ثم عدت جائعا
يمنعنى من السؤال الكبرياء
فلن يرد بعض جوعى واحد من هؤلاء

. . . . . .

هذا الزحام لا أحد !

وإذا كان الشاعر العباسى ، ولعله على بن الجهم ، قد قال من قبل :

إنـى أقلبّ عينـى حين أفتحهـا على كثير ولكن لا أرى أحـدا

فإن نفى حجازى للآخـرين ممن كان يتوجه إليهم بخطابـه أشد مرارة وتبريرا ، فهو يمضى من حلم الجماعة إلى واقع الفـردية المعاصرة ، يبلغ بتجربة الاغتراب فى المدينة أقصى حدودها من الشعور بالاستلاب والفزع الداخلى . الطريف أن لهجته التقريرية « إذن » المبنية على فرضين بـالجنون والسجن ، وجملته الاعتراضية الشعبية المحببة « لا قدر الله » تضفيـان على أسلوبه طابع الحديـث النثرى ، دون أن تنجح